ومن يصبر على الرزية يعوضه الله
ورزنت الشئ اذا رفعته لتنظر ما ثقله من خفته وشئ رزين اى ثقيل
الرزانة الوقار
فهو رزين اى وقور

الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم فى الدنيا
بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ
من وئل نجا وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لاهلاكهم وفى قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون
كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر
فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضى حقبا دهرا طويلا فى بلوغه ان بعد فلما بلغا
مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسى يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره فاتخذ الحوت
سبيله فى البحر اى جعله بجعل الله سربا اى مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله
امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان
بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارأيت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان
فانى نسيت الحوت وما انسانيه اى انسانى ذكره الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل
اشتمال واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم
فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما اى الذى كنا نبغى نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه
فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه
رحمة من عندنا نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا
علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائل
فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا
بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيث
ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون
حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله
فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا

الى قوله

ومن يتبع السمعة يسمع الله به

الى قوله فاتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الى آخره قال له موسى هل
اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله
ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم
من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى
ان شاء الله صابرا ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا تأمرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال
فان اتبعتنى فلا تسألنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شئ تنكره منى فى علمك واصبر
حتى احدث لك منه ذكرا اى اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا فى السفينة التى مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع
منها لوحا او لوحين بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفى قراءة بفتح التحتانية
والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اى عظيما منكرا روى ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك
لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت اى غفلت عن التسليم لك وترك الانكار
عليك ولا ترهقنى تكلفنى من امرى عسرا مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو واليسر
فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا صح او اقتلع رأسه بيده او ضرب رأسه بالجدار
اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقى وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا
زاكية اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفى قراءة زكية صح بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اى لم تقتل نفسا
لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى
صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك عن شئ بعدها اى بعد هذه المرة
فلا تصاحبنى لا تتركنى اتبعك قد بلغت من لدنى بالتشديد والتخفيف من قبلى عذرا فى فراقك
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هى انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط

Copyright King Saud University